

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(17) يشابهها مصاديق و صور لمعنى واحد أصيل يوجد في كل هذه المعاني المذكورة، و ينبغي أن لا نعتبرها معاني متميزة و مختلفة للفظ الرب بل المعنى الحقيقي و الاصيل للفظ هو: من بيده أمر التدبير و الادارة و التصرف، وهو مفهوم كلامي و متحقق في جميع المصاديق والموارد الخمسة المذكورة (أعني: التربية، و الاصلاح، و الحاكمية و المالكية، و الصحابة). فإذا أطلق يوسف الصديق (عليه السلام) لفظ الرب على عزيز مصر، و قال: "إنه ربي أحسن مَثْوَيَّ" (يوسف|23). فلاجل أن يوسف تربى في بيت عزيز مصر وكان العزيز متكفلاً لتربيته الظاهرية وقائماً بشؤونه. و إذا وصف يوسف عزيز مصر بكونه رباً لصاحبه في السجن، و قال: "أمّا أجددكمما فيسقي ربّه خَمرًا" (يوسف|41). فلا نعزيز مصر كان سيد مصر و زعيمها و مدبر أمورها و متصرفاً في شؤونها و مالكاً لزماتها. و إذا وصف القرآن اليهود و النصارى بأنهم اتخذوا أبحارهم أرباباً إذ يقول: "اتخذوا أَدْبَارَهُمْ وَ رُءُوبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ" (التوبة|31). فلاجل أنهم أعطوهم زمام التشريع و اعتبروهم أصحاب سلطة و قدرة فيما يختص بالله. و إذا وصف الله نفسه بأنه "رب البيت" فلا نإليه أمور هذا البيت مادياً و معنوياً، ولا حقلاً حد في التصرف فيه سواه. و إذا وصف القرآن "الله" بأنه: "رب السموات و الارض" (الصافات|5).